

تفسير أبي السعود

الأنعام 13 15 .

تحت الأمر وله أي \square D خاصة ما سكن في الليل والنهار نزال الملوان منزلة المكان فعبر عن نسبة الأشياء الزمانية إليهما بالسكنى فيهما وتعديته بكلمة في كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم أو السكون مقابل الحركة والمراد ما سكن فيهما أو تحرك فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر وهو السمي المبالغ في سماع كل مسموع العليم المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من الأقوال والأفعال قل لهم بعد ما بكتهم بما سبق من الخطاب أغير \square أأخذ وليا أي معبودا بطريق الاستقلال أو الاشتراك وإنما سلطت الهمزة على المفعول الأول لا على الفعل إيدانا بأن المنكر هو اتخاذ غير \square وليا لا اتخاذ الولي مطلقا كما في قوله تعالى أغير \square أبغي ربا وقوله تعالى أغير \square تأمروني أعبدا لخالق فاطر السموات والأرض أي مبدعهما بالجر صفة للجلالة مؤكدة للإنكار لأنه بمعنى الماضي ولذلك قرء فطر ولا يضر الفصل بينهما بالجملة لأنها ليست بأجنبية إذ هي عاملة في عامل الموصوف أو بدل فإن الفصل بينه وبين المبدل منه أسهل لأن البدل على نية تكرير العامل وقرء بالرفع والنصب على المدح وعن ابن عباس Bهما ما عرفت معنى الفاطر حتا ختم إلى أعرابيان في بشر فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها وهو يطعم ولا يطعم أي يرزق الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة إليه أو لأنه معظم ما يصل إلى المرزوق من الرزق ومحل الجملة النصب على الحالية فإن مضمونها مقرر لوجوب اتخاذ سبحانه وتعالى وليا وقرء ولا يطعم بفتح الياء وبعكس القراءة الأولى أيضا على أن الضمير لغير \square والمعنى أشرك بمن هو فاطر السموات والأرض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وبنائهما للفاعل على أن الثاني بمعنى يستطعم أو على معنى أنه يطعم تارة ولا يطعم أخرى كقوله تعالى يقبض ويبسط قل بعد بيان أن اتخاذ غيره تعالى وليا مما يقضي بطلانه بديهة العقول إني أمرت من جنابه D أن أكون أول من أسلم وجهه \square مخلصا له لأن النبي إمام أمته في الإسلام كقوله تعالى وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين وقوله تعالى سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ولا تكونن أي وقيل لي ولا تكونن من المشركين أي في أمر من أمور الدين ومعناه أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك وقد جوز عطفه على الأمر قل إني أخاف إن عصيت ربي أي بمخالفة أمره ونهيه أي عصيان كان فيدخل فيه ما ذكر دخولا أوليا وفيه بيان لكما اجتنا به عن المعاصي على الإطلاق وقوله تعالى عذاب يوم عظيم أي عذاب يوم القيامة مفعول خاف